وراح المعلم المسلكاتى يروى قصصا مثيرة عن ضباط كبار كانوا يقبضون مرتباتهم من المعلم اول كل شهر ، وعن أشخاص مسنودين كانوا يسهلون عملية تهريب المخدرات لقاء الاجر ثم قال يؤكد كلامه :

ـ طب بتخش ازاى المخدرات تعرف تقوللى ، عفاريت زرق بيدخلوها البلد ؟ ثم ضحك ضحكة ناشفة متقطعة قبل ان يستطرد :

ـ ماعفريت الا ابن ادم .

وفجأة حدثت صجة عند الباب ، ومفتاح ضخم يدور فى القفل الاكثر ضخامة . ثم انفتح الباب على مصراعيه وفوجئت بالضابط النوبتجى النقيب الدسوقى يقف بلحمه وشحمه فوق رؤوسنا ، والفحم والع ، والجوزة شغالة ورائحة الحشيش تعبق فى جو المستشفى . . وأحسست بقلبى يغوص حتى قدمى ، وجف ريقى ، وجف دمى ايضا ، وفقدت القدرة على النطق ، وظللت جالسا مكانى ابحلق مذهولا فى الضابط ، لاننى فقدت ايضا القدرة على القيام . .

خيل الى لحظة رأيت الضابط الدسوقى يدخل علينا انه ربما كان الموقف كله كمينا اعدوه باحكام ، وهأنذا واقع فى الكمين ومتلبس . واذا كان موعد الافراج عنى فى قضية سياسية سيحل بعد اسابيع ، فاننى حتما سأواصل السجن ولكن فى قضية مخدرات !

وبدت علامات الارتباك على وجه الضابط الدسوقى ، ووقف حائرا لايدرى ماذا يفعل ، ومن خلفه حارس الليل وقد أمسك بمجموعة مفاتيح السجن فى يده . وفجأة وجه الضابط حديثه الى وقال وهو مندهش :

ـ هو سعادتك هنا ؟

سعادتى ؟ ظريفة ! هل يلعب الضابط بأعصابى ؟ هل يسخر منى ؟ ثم قال على الفور :

– أنا لما عرفت ان سعادتك هنا جيت أمسى عليك . وتدخل المعلم المسلكاتى الذى كان الارتباك يسيطر عليه :

– ماتبطل أمـور الأونطة دى بقى ، ما تعقـد أمال ، البيـه منتا وعلينا وآخر مزاج . وكأنما وجد الظابط الغريق طوق النجاة وتعلق به على الفور.

وأجاب وقد ارتسمت ابتسامة على وجهه . .

– كده ، طيب مـساء الخيـر . واتحنى ورائك بالجوزة . وشفط نفـسا طويلا عميقا ، ثم أنفاسا قصيرة متلاحقة وقال وهو يخرج الدخان من أنفه فى خيط طويل متصل :